نكزة جنـوبيـــة

الشاعـر مطيـع المردعـي

بالانتقالـــي سـوف نوصـل للهـدف
أمـا بـدون الانتقـالي مستحيـل
قولـوا لأصحـاب المطابـخ والغـرف
الصبـح يكشـف مـا طبختوهـا بليـل
كل يحافـظ ع الكرامـة والـشرف
والحـر مـا يقبـل يظـل خاضـع ذليـل
جايـز بوجهـات النظـر بانختلـف
لكـن عـلى استقـلالنـا مـا بانميـل.

وغاب كالقمر

مازن توفيق

في رثاء صديقي الشاعر المبدع /رائد القاضي.

(١)
القصيدة تنزف وجعا وحداد
القصيدة تحمل مثقال حزنها
وتغيب،
بحثاً عن مرثية فاخرة
تليق بموت شاعر،
القصيدة مساء يابس،
تريد من يرتل لها ما تيسر من توهج من رحل عنها،
وغاب كالقمر.
(٢)
مالحة - هي - أيامك يا صاحبي،
ومتعبة مفاتيح فضاءات نصك البهي،
حيث لك -الآن - يا صاحبي
أن تشعل الوقت كالمرايا بين يديك،
وأن تقيم حفلاً في الهواء
من رماد البروق.*

*عنوان ديوان الشاعر الراحل.

مخالفة مرورية

أحد الزملاء الأســاتذة يــروي أنه منذ مدة كان يقود ســيارته حين أوقفته دورية مرورية، بادر العون بطلب أوراق الســيارة، يقــول الزميــل: أخذ يتفحــص وجهي من وراء عدسات شمســية معتمة.. سلمته كل ما طلب من وثائق ليبــادرني بلهجة هادئة وحازمة: لم تربط الحزام يا أستاذ!

- نعم للأسف.
- هذا يستوجب مخالفة.

عمت لحظات من الصمت، كنت أصارع هاتفا بــين ضلوعي يطلب منــي الاعتذار وطلب الصفح، لا أعلم كيف استطعت كبحه.

- حسنا حضرة العون، أعترف أني أخطأت وأستحق المخالفة.

بدأ العــون بتدوين المخالفة متوجها لي بالحديث: أســتاذ تعليم ثانوي.. هل يحصل أحيانا أن تســامح أحد تلاميذك إذا غش في الامتحان؟

- أكون بهذا أميزه عن غيره وأخرق القانون.

ناولنــي ورقة المخالفة قبــل أن يتوجه لي بالحديث ثانية: هل يمكــن أن تنزل من السيارة؟.. بتردد واســتغراب نزلت، ليقوم باحتضاني فجأة. كنت مندهشا مما يحصل!

- أســتاذ.. أنا تلميذك فلان، درست عندك، أتذكر حين غش ابنك في الامتحان مع تلميذ آخر، حينها منحتنا صفرا وطبقت علينا القانون، كلامك يومها لم ولن أنســاه "هذه أمانة إما أن أحملها بشرف أو أنسحب.. القانون وضع ليطبق على الجميع ولا يستثنى منه أحد.. حتى ابني هذا".

يومها بكيت ولكــن احترمتك وجعلتك مثالا لي، واليوم سيدي أطبق عليك القانون ولا أستثني أحدا كما علمتنا.

لم أستطع كبح دموعي أمام ذلك المشهد وقد تداعــت أمام ناظري تفاصيل ذلك اليوم الــذي منحت فيه صفرا لفلــذة كبدي. كان العون يناضل من أجل أن لا تســيل دموعه حفاظــا على هيبة الــزي الــذي يرتديه.. ليبادرني بالحديث: أقسمت عليك سيدي أن تقبل هديتي.. هذا مبلغ المخالفة.. متعك الله بالصحة وأدامك تاجا فوق رؤوسنا.

حاولت التمنع فألح بشدة وسانده زميله الذي شهد الموقف بتأثر باد.

غــادرت المكان وقــد سرت بين أضلعي سكينة عجيبة وســعادة غامرة.. تلك ثروة المربي التي لا تقدر بثمن.

*منقول عن أستاذ تعليم ثانوي.

إرهاق.. مسحت صفحة الماضي

محمد باسنبل

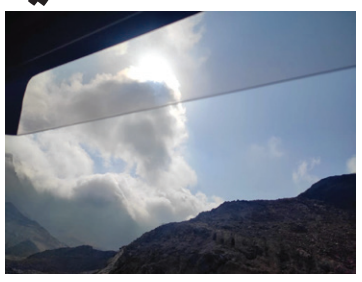

حالما اقتربت من الصدفة المخططة، أصدرت صوتا غريبــا، تنبهت إلى أن ذلك الظل الطويــل المندس بين الرمال مصدره امــرأة، أعدت نظري للصدفــة فوجدتها توشــك أن تغلــق فكيها، حيــث مصدر الأنفاس اصخت:

"مطر أنا أيتها الحقول اليابسة"

من يومها.. كلما تتنصل قدمي من الداخل تطاردني تلك السحابة المجنونة، تظل ورائي وتغسلني حتى أطرافي الداخلية.

حقيقة

• لا تخبئــوا ملا بســكم ا لجميلــة للمناســبات ولا أطقــم ا لصينــي والاركوبــال والكأســات ا لر ا قيــة ا لفخمــة للضيوف.

• البســوا كل يــوم وكأنه عيدًا، وضعوا مــن زجاجة العطر الغالية التي تخافون أن تنفد.

- أطعموا أولادكم في الأطباق الفخمة ولا تخافوا أن تكسر.
- اجلسوا مع أولادكم في غرفة الضيوف، الضيوف يمكن أن يأتوا مرة واحدة في الشهر لكن أولادكم سيعلمون أن الغالي ليس خسارة فيهم وأن تفاصيل حياتهم ستكون جميلة من غير مناسبة خاصة وسيبقى في ذاكرتهم أن بيتهم بيت عز.
- البســوا.. تمتعوا.. تنعموا.. اضحكوا.. ولا تحملــوا هم الغد من الممكن عندما يأت الغد أن نكتشف أن الأمس كان أجمل.

فرج

صالح بحرق

يســكن فرج في حي شــعبي، لا يمتهن أي مهنة محــددة، لكنك تجده في كل مهمة تطمح إليها، فعندما تريد من ينقل إليك عفش البيت الجديد، تجد فرجا واقفا هناك، وليس هذا فحسب، بل تجده في الوقت المناسب، فتتنفس الصعداء وتفرح، ولذلك كثيرا ما يكافأ بمبالغ كثــيرة تكفيه، أما هو فيتلعثم ويجد صعوبة في نطق الراء ثم يبتسم تلك الابتســامة الصفــراء الباهتة، ويولي ســبيله حيث يختفي في أحد الأزقة، يبحث عن ضالته. وعرف بين الناس والتجار برجل المهمات الصعبة.

لكن أحدا لا يعــرف أنه يعاني من أشــياء دفينة فيه، فكلــما آوى إلى فراشه برزت له تلك المأساة، حطمته، وألقت بأمانيه عــلى قارعة الطريق، وفكر: "بعد هــذا الجهد ألا تكون لي عائلــة ويكون لي أطفــال؟" ويفتح صندوق الأموال التي جمعها ،فيعدها عدا ويقول إنها تكفــي، بيد أن هناك أمرا ما يمنعــه إتمام هذه الأمنية أمرا متعلق بمظهــره بطريقة كلامه، فقد ســحقته الظروف، حتى غدا صورة للبائــس والمحروم ولعبــت به الأيام فصيرته ألعوبــة للطمع وجمع المال، لكنه يتمنى أن يفيق على وضع جديد، ينجيه من هلاك محدق.

أغلق صندوق المــال وخبأه، ونزل إلى الشارع كعادته، يفيض عليه من نسائم المساء هواء منعشا، يحرك فيه تلك الرغبة الغافية، لتسري في أعماقه دهشة الجسد، وتقض مضجعه، وإذ ذاك خطا إلى منــزل بهية، ينظر إلى نوافذها الموصدة، ثم ابتلعه السوق من جديد.